

خطوة ملكا



للكتاب

ابراهيم السمرهري



[خِطْوَةٌ مَلِكٌ]

للكاتب / إبراهيم السّفهريّ

إني أحمدُكَ يا ربِّ حمدَ الشاكرينَ
وإني لأدعُو الله أن يطيبَ أيّامَ عبدٍ تمسَّكَ بحبلِهِ
ويُعاملُ النَّاسَ صادقاً مُخلصاً ثابتاً
وكانهُ يمشي على جسرٍ مُستقيماً

أما بعدُ فإن أفضلُ أيامِ المرءِ
وأُسعدها التي يقضيها في البحثِ العلمي لقوله عليه الصلاةُ والسلامُ
(من سلم طريقاً، يَلمسُ فيه علماً، سهل اللهُ له طريقاً إلى الجنّة) وقد أنارَ اللهُ جُلَّ شأنهُ طريقَهُ لي
وسهل لي سُبُلَ التفكيرِ والكتابةِ
وعوّضني عن كلِّ ما حُرِّمت منه في طفولتي وصبايَ
فتناولت تحقيقَ بعضِ الكُتبِ والتأليفَ ، فأنجزتُ ثلاثةَ كتبٍ في القرآنِ
الأولُ { التفسيرُ العلمي في القرآن } والثاني { لن أسقط } وها هو الكتابُ الثالثُ
الذي تحدثتُ عنه في أساسيات الحياة
وحل المشاكل النفسية والاجتماعية
والتخّطي من العُثرات بسهولة
والعزيمة والإصرار على النجاح
والطريق إلى القمة
وكانَ هذا الكتابُ بعنوان : [خطوة ملك]

[خطوة للتميز، والإرتقاء]

للتميز والإرتقاء
يجب أن تبدأ بخطوة العُظماء
وهي الخطوة الأولى التي يجب عليك
أن تخطوها رغم كل الصعاب
يجب عليك أن تخطوها
وأنت ثابتاً وراسخاً رسوخ الجبال
لا تهزك رياح الخوف والتردد وال فشل
ويجب عليك أن تخطوها وأنت مُبتسماً
مُعلنًا فيها قوتك الداخلية
التي لا تفوقها قوة معاكسة لها
فقط، إن أستخدمتها جيداً .

[فِكْر بِيْطِي، وَنَفْذ كَالْبِرْق]

فِكْر بِيْطِي، وَنَفْذ كَالْبِرْق
فَالْتَفْكِير الْبِيْطِيء يُسَاعِدْكَ عَلَى النَّظَر
إِلَى كُلِّ الْمَعْوَقَاتِ الْمُحْتَمَلَةِ فِي طَرِيقِكَ
مِمَّا يَجْعَلُكَ تَجْهَازِ الْخَطَطِ الْبَدِيلَةِ
أَوْ إِكْتِسَابِ الْمَهَارَاتِ
الَّتِي تُسَاعِدُكَ عَلَى مُوَاجَهَةِ هَذِهِ الْمَعْوَقَاتِ
وَالْتَنْفِيذِ السَّرِيعِ يُسَاعِدُكَ
عَلَى الشُّعُورِ بِالرِّضَى بِمَا أَنْجَزْتَهُ .

[الصبر، والحكمة]

قبل أن تُقرر أي قرار
تمهل وفكر قليلاً

وقبل أن تُنفذ القرار
كُن على إستعداد تام

وإعلم أن العجل
سيجعلك تندم العمر ككامل

[إختيار الوقت المُناسب، لتنفيذ القرار]

كُن دقيقاً في إختيار
الوقت المناسب لتنفيذ قرارك

وبعد إتحاذك القرار الصائب
لا تتأخر في تنفيذه
فالتأخير يزيد الألم والتعب ايضاً
لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد ابداً

[الإستمرار في الطريق، وكسر الحواجز]

حينما تقف عاجزاً لا تصرخ
بل إكسر الحاجز
الذي أجبرك على الوقوف
فالوقوف أمر طبيعي
لكن العجز بإرادتك أنت
فإن أردت العجز ستعجز
وإن لم تريد العجز لن تعجز

[القوة، والإرادة]

قد تكون الخطوة التي تكون
أكثر الخطوات إنهاكاً وتعباً
هي الخطوة التي ستُفتح لك
الأفق لتنتقل العنان
فلا تيأس مهما كلفك الأمر .

[انظر إلى أمامك، حتى تصل أهدافك]

انظر إلى الأمام دائماً
ولا تلتفت إلى الخلف أبداً
والفكرة التي تسحبك إلى الخلف وتجعلك خائفاً
وحائراً
لا تعرّها إهتماماً .

[الإصرار، في القرار]

قد تأتي في الحياة فرصة نظن أنها هي الفرصة الوحيدة
نسعى لإستغلالها بكل جهد و قوة
قد ننجح في إستغلالها وقد نفشل لأي سبب
فحينما لا تستطيع إستغلال فرصة ما أو تفشل
هذا لا يعني أنك سقطت
فالحياة لا تقف لفرصة أو شخص أو وظيفة هامة
الحياة تقف فقط إن إنتهت رحلة حياتك بالموت .

[كيف تحول نقطة ضعفك، إلى نقطة قوة]

دائماً

هناك شيئاً

لا يعلم به أحد ابداً

فاحتفظ به وإلا ستكون ضعيف جداً

ولا تخبر أحد بنقاط ضعفك كي لا يتغاضى عن نقاط قوتك

و لا تنسى أن نقاط الضعف لا يجب أن تبقى نقاط ضعف

بل يجب أن تُصبح نقاط قوة .

[إستغلال النعم]

إعلم أن الله لن يُعطيك كل ما تُريد
بل سيُعطيك الأشياء التي تُساعدك على الحصول ما تريده
ومنها : ١- العقل
٢- طاقة التحمُّل أو القوة التي لا يمكن أن تكون أكبر من قوة تحملك
٣- القُدرة، والقُدرة تختلف من شخص إلى آخر
وغيرها من النعم، فعليك أن تستغلها، وإستخدامها بشكل جيد لتحصل على ما تريد
قال تعالى : ﴿ وَقُلْ إِعْمَلُوا ۚ هَذَا مَا يَرِيدُهُ اللّهُ .

[الدُّعاء لن يفيدك، حتى تسعى جاهداً، وتعمل صادقاً]

كفاك بحثاً

عن النجاح بطريق الدعاء فقط فهذا لن يُفيدك ابداً

حتى تسعى جاهداً

وتعمل صادقاً

فأنت تحتاج أيضاً

للعمل وبذل مجهود لتحقيق أهدافك .

ولهذا، كُن مؤمناً أن الله جعل لكل شيء سبب

فلا تبحث عن المعجزات في حياتك

ولا تحلم بتحقيق أهدافك

إلا إذا عملت ونفذت السبب لتحصل على النتيجة

وتذكر جيداً أن حتى المُعجزات

التي أظهرها الله تعالى على أيادي الأنبياء

لم تكن عبثاً وإنما لسبب .

[التخطيط، والتنسيق، والعمل]

جميعنا نحلم بالقمة
والقليل من يعمل للوصول إليها

القمة لا تحتاج لإمكانيات ضخمة بقدر ما
تحتاج لتفكير وتنسيق وتنفيذ جيد .

[قاعدة هامة]

إذا كانت البيئة المُحيطة تقف أمامك
في أغلب خطوات حياتك
وتجعلك تشعر بلحظات اليأس والإنهيار والإنكسار
وتُلغي الأمل والطموح في داخلك
فاحذر أن تكون ناقلاً لتلك المشاعر للآخرين
بل حاول جاهداً أن تنقل نقيضها
وإن لم تستطع فمن الأفضل
أن تعتزل الناس بدلاً من إحباطهم
فالكلمة قد تُبني الإنسان وقد تهدمه أيضاً .

[تربط حياتك بأشخاص، حتى لا تُنهي حياتك]

حينما تسقط في البحر
حتى وإن كنت لا تجيد السباحة ستحاول إنقاذ نفسك
لهذا حينما تجد نفسك في قاعٍ مُظلمٍ
يجب عليك أن تُساعد نفسك للصعود
فجميعنا يعلم ذلك أن الحياة فانية
ونعلم أيضاً أننا خُلقنا وحيدون
وسنُدفن بعد الموت أيضاً وحيدون
ولن يُبادر أحدٍ للنزول معنا .

لكننا مع الأسف الشديد
مارسنا طقوس الغباء بدقة
وربطنا الحياة بأشخاص
والحياة حينما تُربط بأشخاص
إعلم أنها قد إنتهت قبل أن تبدأ .

[سباق الحياة] " ١ "

لكل شخص مَنّا يعيش في هذه الحياة على أقل تقدير هدف واحد وغالباً تكون الأهداف عديدة قد نعيش هذه الحياة في سباق وتحدي أول سباق وأهم تحدي يكون مع النفس ذاك التحدي الذي إذا كسبته ستكون إجتزت جزءاً كبيراً من الصعاب والعوائق التي تقف أمامك لإنك لن تكون وحدك في مواجهة الصعاب وتخطي العقبات التي قد تواجهك وأنت في طريقك الذي رسمته لتصل إلى هدفك ستكون معك قوة هائلة تُساعدك على النهوض إن وقعت وتساندك إن تعثرت وتدفعك إلى الأمام إذا توقفت والمميز بهذه القوة الهائلة أنها ليست مرتبطة بأشخاص أو بأحداث بل هي مرتبطة بذاتك أنت لأنك إستطعت الفوز بالسباق والتحدي الذي كان بداخلك وبذلك أصبح ذاتك والقوة التي فيه معك دوماً وابدأ .

[سباق الحياة] « ٢ »

حينما تَتَخَطَّى المرحلة الأولى والأهم
في سباق الحياة سَتُنْتَقِلُ إلى سباقٍ آخر وهو سباقك مع الزمن ،
نعلم جيداً أن الأجل مقدر ونعلم جيداً أن القدر مكتوب
ولكن يجب أن نعمل وندخل السباق حتى نشعر بالرضى .

سباقك مع الزمن يعني أنه يجب عليك
تحقيق أهدافك بدقة وبوقت لتبدأ برسم أهدافٍ أخرى ،
فيجب عليك أن تحدد أهدافك بعناية
وتدخل السباق بجاهزية وتحدي قوي
ويجب أن تتغلب على الزمن ،
فلا مجال للعثرات مجدداً
ولا مجال للخسارة ابداً .

[سباق الحياة] « ٣ »

الحياة تجري ولا تقف حتى للحظة واحدة ولهذا يجب علينا أن لا نقف ابداً فنحن في سباق قوي في الحياة .. سبق وتحدثت عن السباق الأول والثاني وها هو السباق الثالث فهذا السباق الذي يعتبره الغالبية هو المُهم والأهم ويحاولون الفوز فيه دائماً وإن هُزموا فيه يعتبرونه فشلاً و لكنه في الحقيقة ليس بتلك الأهمية التي يروها فيه هذا السباق يكون بيننا نحن البشر في الدراسة وفي العمل وفي كل مجالات الحياة فهناك سباق بيننا للوصول إلى الفوز ، فيجب أن يكون السباق نزيهاً وواضحاً ويجب أن نتذكر دوماً أن لكل مجتهد نصيب والجميل في هذا السباق أنه لا ينتهي بأمر مخلوق بل سينتهي فقط حينما يأمر الله تعالى بذلك فهو عبارة عن جولات ..ولهذا إن هُزمنا بجولة هذا لا يعني فشلاً بل يعني أن هناك خطأ في خطة سيرنا في هذه الجولة وهنا يجب أن نقف بصدق أمام أنفسنا لنعرف اين الخطئ وكيف يجب علينا تصحيحه للفوز بالجولة القادمة . لماذا نعتبره فشلاً؟! ولماذا نحزن لهزيمتنا؟! وهل الحزن سيغير الواقع؟! بالطبع لا، ولهذا فلنفرح للفائز ونستعد للقادم ولا ننسى أننا لسنا في معركة عدائية، بل هي معركة اخوية أو انسانية مهمتها تطوير الذات والصعود الى الأعلى لتتعلم أنه إن ساعدنا منافساً لنا في هذا السباق لن يظننا شيء بل سنرتقي بذاتنا وتفكيرنا ولن نشعر بألم الهزيمة ، إفرح سواء هُزمت أو ربحت إبتسم في كلا الحالتين ويجب أن تكون إبتسامة رضى بما كُتب لك .

[الحقيقة، والخيال، في التقدُّم]

غالباً

عندما تغمض عينك ستري أنك لا ترى الظلام بل ستري بعض التخيلات الغريبة وقد تختلف من شخص لآخر وقد تختفي تلك التخيلات حينما تفتح عينك كذلك هي : الأهداف دون عمل ودون تقدم ودون شعورك بالفشل فقد تكون مثل التخيلات الغريبة التي تختفي ولا تُحقق على أرض الواقع .

[ثِقَّتْكَ بِنَفْسِكَ، حَقِيقَةُ نَجَاحِكَ]

ثق بنفسك جيداً
فالثقة هي القوة التي سَتُعْطِيكَ كل شيء
وهي حقيقة ما تحتاجه لتسير في طريق النجاح دوماً
كذلك الأمل يصنع المعجزات
التي تأخذك من قسوة الناس وقسوة رحلتك إلى عالمك الخاص
حيث تجد نفسك لتحديد محطتك القادمة
فمن يمتلك شغفاً كبيراً
سيمتلك هدفاً كبيراً وسيكون أقرب إليه
فللشغف سرّاً لا يوصف وله طاقة جبارة
وهي الطاقة التي ستوضح لك أسباب المعوقات في أبسط صورة
حيث تجد نفسك تتعدى العُثرات بسهولة
وتجعل الصعاب "توافه" دوماً .

[مدّخ الذات]

من يريد التميّز ويُخبر ذاته بذلك
ومن يقنّع نفسه أنه قوي ولا تستطيع الأيام قتل حلمه
سيصل إلى ما أراد الوصول إليه

هذه حقيقة علمية
فإرسال الرسائل إلى العقل الباطن يولد قناعة
والقناعة تولد طاقة والطاقة تُساعد في الوصول إلى تلك القناعة

وقد أخبرنا رسولنا الكريم (ص) بهذه الحقيقة قبل أن يتم إكتشافها
وقال : (للإنسان ثلث ما نطق)

إذاً يجب علينا أن نُحرص على تلك الكلمات التي نقولها لأنفسنا
لإنها ستؤثر علينا وبقوة .

[تربية الذات، والتَّخَطِّي من العُثرات]

الصعاب تجعلنا أقوى
وفي لحظات تهدمنا فتسقط كل شيء وتنتهي كل شيء في لحظات
فكن أقوى منها يا صديقي
قد تسقط الأوراق من الشجرة في أحد الفصول الأربعة لكن لا تسقط الشجرة
فكن أنت مثل الشجرة تسقط أوراقك
ولكن لا تسقط مهما كانت الأسباب مختلفة
ومهما كانت الظروف المحيطة بك سيئة .

[إِيْزَامِ النَّفْسِ حُدُودَهَا، وَتَرْبِيَّةً وَتَحْفِيزَ الْذَاتِ]

أنت رَائِعٌ، ومبدِعٌ، وقويٌّ
فكن على ثقة بأنك كل شيء مُمَيِّزٌ
وتذكر أن القوة ليست بالقسوة حتى لا تكون ظالماً

حتى وإن أحد أُوْهَمَكَ بأنك ضعيف ونصحك بالقسوة
فلا تنسى قوله تعالى :
(وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ)

[الصراحة الذاتية]

حينما تكون سعيداًشارك الجميع سعادتك
لكن حينما تكون حزيناً فإحتفظ بحزنك لك وحدك

في الحقيقة
السعادة هي لا شيء
السعادة غاية الناس جميعاً والجميع يبحث عنها وهي في الأصل لا شيء
لإن السعادة نجدها في داخلنا
فنحن من نصنع السعادة
ونحن أيضاً من يتفنن بصناعة التعاسة .

للأسف منطلقنا غريب
نبحث عن الشيء البعيد
ونقنع أنفسنا بأن السعادة هناك
ونتناسى تلك السعادة التي بين أيدينا
فكن سعيداً يا قارئ حتى في قمة حزنك .

[إقناع النفس البشرية بالراحة النفسية الحقيقية]

من قال أن الحياة دائماً تكون مصدر للراحة؟!
صحيح أن الحياة حلوة
لكن حلاوتها لا نستطيع أن نشعر بها
إلا بعد ما نذوق مرارتها .

فلا تُفكر أنك تكره الحياة
أو تبتعد عن أناس تعتبرهم الحياة لأي سبب
فمن يتمسك بك احذر أن تخسره
لأنك ستكون الخاسر لشخص يُساوي الحياة
فحلاوة الحياة لا نشعر بها إلا ببعض الناس الذين حولنا
فلا تُحاول أن تخسره بتصرفاتك الغبية .

[البداية]

للبداية نقطة فطريقك للحياة
نقطة النهاية
أو بالمعنى الأصح نقطة النهاية للبداية
فالذي أقصد فيها الموت الذي نعيشه الآن فهو طريق الحياة
فعيشها صح وأسسها صح
وأعرف حدودك
وأعرف ما الذي سينفك
وكيف الناس سيذكروك
لأن بعد مماتك لم يتبقى سوى ذكراك على ألسنهم
وبصماتك التي تركتها في قلوب الناس
سواءً كانت بالمحبة أو بالكراهية .

[كُن صادقاً مع نفسك، حتى تُصادق الآخرين]

حقيقة الكثير يهرب منها
والحقيقة هذه هي " العيوب "
للأسف الكثير يهرب من عيوبه ويحاول يخفيها من الناس
ولا يعلمون أننا بشر والبشر في كينونته ضعيف
فنحنُ الأصلُ ضُعفاء ، لا أنبياء معصومين من الخطاء

فلا تُخفي عيوبك
لأن لا يوجد إنسان كامل والكمال لله وحده
ولا تهرب هنا وهناك
لأنك لن تعرف ما هي عيوبك
حاول أن تكتشف عيوبك
حتى لا تكون في يومٍ ما نقطة ضعفك .

[أَهَمُّ اللَّحْظَاتِ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا أَقْرَبُ إِلَى نَفْسِكَ]

تلك اللحظات التي تكون فيها أقرب إلى نفسك
هي تلك اللحظات الأفضل والأجمل في حياتك
لذلك لا تجعلها تقصر ابداً
بل أوّل بأن تطيلها .

[أوقات الصراحة]

أوقات تمر عليك لحظات تعشق الصمت لحظات الصراحة
حينها ستكون صادقاً مُناصحاً مسانداً لنفسك
فإحذر أن تخسر هذه اللحظات الصامتة
وإلا ستتوه في عالم الأقنعة .

[أصعب شيء في الحياة]

الكثير منّا لا يعرف ماهو أصعب شيء في الحياة؟!
وهو الذي قد يؤدي إلى كل الضياع، ومنها:

١- مشاكلنا

٢- خلافاتنا

٣- معوّقاتنا

هذه الأشياء كلها تندرج تحت مسمى " سوء الفهم "
ترجمتك أفعالك بما يحلو لي
وترجمة افعالي بما يحلو لك ..

وهذا هو الشيء الذي يجلب لك كل المشاكل "سوء الفهم" و "سوء الظن"
فقد حذرنا الله تعالى من سوء الظن وقال: (إن بعض الظن إثم)

فلماذا لا نُصّارح أنفسنا حتى نُصّارح بعضنا؟!!

ولماذا نحكم على البعض دون أن نَتَقَرَّبَ منه حتى نُدرك الحقيقة؟!!

هذه هي الحواجز التي قد تُدمر كل ماهو جميل يا سادة

فلماذا لا يسمح كل شخص لنفسه أن يخسر آخر لمجرد وقوع سوء تفاهم؟!!

سوء التفاهم هو مفتاح كل مشاكلنا وخلافاتنا ومعوقاتنا

فأحياناً يؤدي إلى البغضاء والخصام

وغالباً يؤدي إلى القتل والحطام .

[الأفعال الصادقة]

قلوبنا لا تحتاج إلى تلك الكلمات المُنمَّقة
بل إلى أفعالاً صادقة
لثُبت أنها بالفعل غالية .